موسوعة أخلاق الإسلام ٢
بالقصص للأطفال والناشئين


تأليف
أحمد نجيب

المارِدُ الجبّارُ
وقصّةٌ أُخرى

سفير

موسوعة

أخلاق الإسلام

(٢)

المَارِدُ الجَبَّارُ
وقصّةٌ أُخرى

تأليف
أحمد نجيب

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية

ريشة
أسامة أحمد نجيب

اشترك في إعداده
سحر عبد الغني الدهشان

رقم الإيداع ٢٢٩٤ / ٩٨ الترقيم الدولي: ISBN : 977 - 261 - 572 - X

يد الفتاة .. ويد الأعرابى ويد الشيطان

هذه القصةُ القصيرةُ ، يَحكِيها واحدٌ من صحابةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم .. اسمُه (حُذَيْفَةُ بنُ اليَمان)..

قال إنَّهم - في يَومٍ من الأيامِ - كانوا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ علَيهِ وسلّم .. وجَلسوا لتناولِ الطّعام ..

وقبلَ أن يَبدأوا في الأكلِ .. رأوا فتاةً تَأتي من بَعيد .. تَجري بسرعةٍ ، وتَنْدَفِعُ نحوَهُم.. وتَجلسُ ، ثم تَمُدُّ يدَها إلى الطعامِ لتأكل ..

ولكنَّ الرسولَ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ مَنَعها ..

ثم رَأوا رجلاً أعرابيا يَندَفِعُ نحوَهم .. ثم يَجلسُ ، ويمدُّ يدَهُ نحوَ الطعامِ ليأكل ..

ولكنَّ الرسولَ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ أخذَ بيدِه هو أيضًا .. ومَنَعَهُ ..

وأرادَ الرسولُ صلى اللهُ عليه وسلّمَ أن يُوضِّحَ لأصحابِه ما حَدَث .. فقالَ لَهُم إنَّ الشَّيطانَ أرسلَ هذه الفتاةَ ، لتأكلَ من غَيرِ أن تَقولَ : بسمِ الله .. وبهذا يَسْتَحِلُّ الشيطانُ الطعامَ .. ويأكلُ معهم ..

فلما مَنَعها الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلم .. أرسلَ الشيطانُ الرجلَ الأعرابيَّ .. لِيَفعلَ نفسَ الشَّىء ..

وكانَت يدُ الشيطانِ تُسابِقُ إلى الطَّعامِ مع يَدِ الفتاةِ ويَدِ الأعرابيِّ .. لولا أن مَنَعَتْهُم يدُ الرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلم .

*****

قال اللهُ تعالى :

- ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١١٨ - الأنعام

- ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١٢١- الأنعام

وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم :

- «إذا أكَلَ أحَدُكم ، فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، فإنْ نَسِيَ أن يَذْكُرَ اللهَ في أوّلِهِ ، فَلْيَقُلْ بسمِ اللهِ أوّلَهُ وآخِرَه » .

-«إذا دَخلَ الرجلُ بَيْتَهُ ، فذَكرَ اللّهَ عندَ دُخوله ، وعندَ طعامه ، قالَ الشيطانُ (يعني قال لأعوانه) : لا مَبيتَ لَكُم ، ولا عَشاءَ . (لأن ذِكْرَ اللهِ يَحمِي أهلَ البَيتِ ، ويُبارِكُ في طعامِهم ، ويَمنعُ عنْه الشَّيطان).

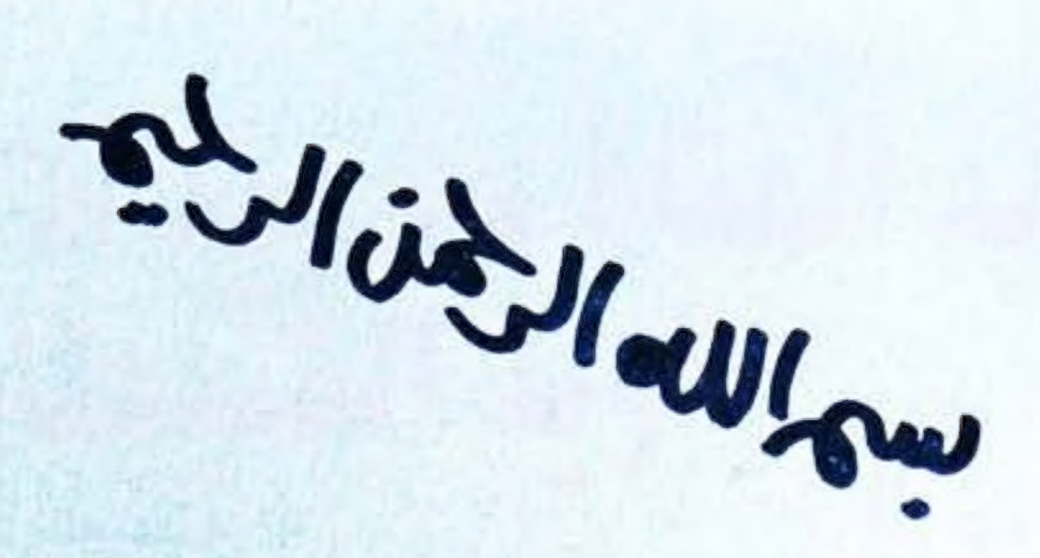
وإذا دخلَ فَلمْ يَذكرِ اللهَ عِندَ دُخولِه ، قال الشيطانُ (يعني قال لأعوانِه):

أدرَكْتُم المَبيت.

وإذا لم يَذكُرِ اللهَ عِندَ طعامِه ، قال (يعنى قالَ الشيطانُ لأعوانِه) :

أدرَكْتُم المَبيتَ والعَشاء » .







باسم الله

لمَّا نَأكُلْ   لمَّا نَشْرَبْ
لمَّا نجرِي   لمَّا نَلْعَبْ
لمَّا نقرأْ   لمَّا نَكتُبْ
لمَّا ندخلْ   لما نَذهَبْ

نحنُ نقول :

باسمِ الله   باسمِ الله

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

باسم الله

(باسمِ اللهِ) .. قبلَ كلِّ عمل ..

دعوةٌ دائمةٌ لمراقَبَةِ اللهِ في كلِّ وقت .. وفي كلِّ عملٍ يقومُ بهِ الإنسان .. معَ ما في هذا منَ الالتزامِ بكلِّ القيَمِ والأخلاقياتِ الفاضلة .. التي أمر بها الله .. ودعا إليها الإسلام ..

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم :

«كُلُّ كلامٍ ، أو أمْرٍ ذي بالٍ ، لا يُفْتَحُ بذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ فهو أبْتَر».

أبتر : يعني ناقصٌ أو مَقطوع .

بني الإسلام على خمس :



□ أركانُ الإسلامِ في جَوْهَرِها دعوةٌ إلى حُسنِ الخُلُق ..

● قال صلى اللهُ عليهِ وسلم : « إنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاق ».



المارد الجبّار
الذي غلب الجميع .. وغلبته كلمة

الركن الأول في الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

مُنْذُ أكثرَ من ١٤٠٠ سنة - حدثَت هذهِ القِصّة :

في تلكَ الأيامِ البَعيــدة ..

كانَ يَعيشُ في بلادِ العربِ - في مدينةِ مكّةَ - شابٌ قويٌ قويٌ بالغُ القُوّة .. طويلٌ عَريض .. مَفْتُولُ العَضلاتِ .. أحمرُ الوجه .. في نظراتِه قَسْوة .. تُلْقِي الرُّعبَ في النُّفوس .. وفي صَوتِه عنْفٌ رَهيبٌ .. يُثيرُ الفَزَعَ في القلوب ..

وعِندما كانَ صَغيراً .. كانَ يَمتازُ بالجُرأةِ الشَّديدةِ ، وحبِّ المغامرةِ .. وكان يَهْوَى النِّزالَ والعِراكَ والـمُصارعة :

صارعَ أقْرانَهُ منَ الفِتْيان .. فغَلَبَهم جميعًا ..

وصارَعَ من يَكْبُرونَه من الشُّبانِ .. فهَزَمَهم جميعًا ..

وأصبحَ معْروفًا بينَهُم باسمٍ :

الزَّعيم .. والبطلِ الذي لا يُغْلَب ..

وكَبِرَ .. وأصبحَ شابًّا ..

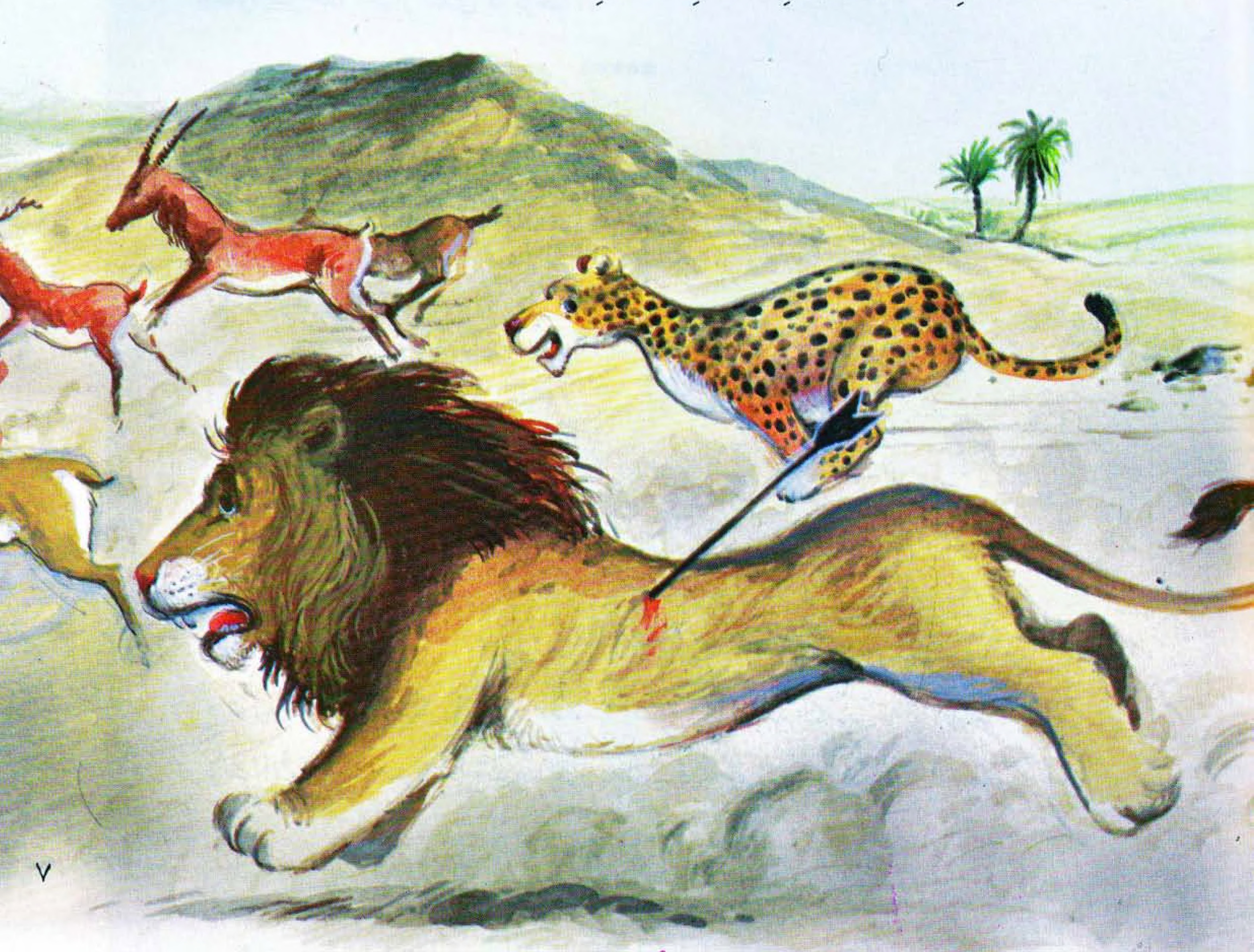
فأصبحَ الفارِسَ المِغْوار .. الذي لا يُشَقُّ لَهُ غُبار ..

بارعًا في الضَّربِ بالسَّيفِ والرُّمحِ .. والسِّهامِ والنِّبال ..

إذا سارَ .. أفسَحَ الجميعُ لَهُ الطَّريق .. ودبَّ الرعبُ في نُفوسِهم .. لأنه كان شَديدَ البَطْشِ ..و كان فَظًّا غَليظًا عنيفًا قاسيًا لا يَرحم ..

*****

ولما لم يَجِدْ أحداً من الفتْيانِ .. أو الفُرسانِ .. يُجاريه في قوَّتِهِ وبأسِه .. كان يَخرجُ بفرسِه إلى الجبالِ .. يُطارِدُ الوحوشَ في الهِضَابِ والوُدْيَان .. ويَصيدُها بالسِّهامِ والنِّبال .. ويُذيقُها الموتَ برمْحِه الفَتَّاكِ .. وسيفِه البَتَّار ..



وكان - كعادةِ العربِ - يَرعَى إبِلَ أهلِه ..

وفي يَومٍ من الأيام ..

ساقَ الإبلَ أمامَه .. واتَّجهَ بها إلى مكانٍ غنيٍّ بالعُشبِ والشَّجرِ .. لتَرعَى فيه .. وكان قد سَبَقَهُ إلى هذا المرْعَى الخَصِيبِ بعضُ الرُّعاة ..

وكانَت إبِلُهم تَرعَى سعيدةً بالعُشبِ النَّضير .. والماءِ الوَفير ..

وفجأة ..

لَمحَ الرُّعاةُ إبلَ المارِدِ الجبَّارِ .. تَتَّجِهُ إلَيهِم ..

فهبّوا مَذْعُورِين .. كأنّ عَقارِبَ الدُّنيا كلَّها قد لَسعَتْهُم ..

وأسرعوا يَسُوقونَ إبِلَهُم بعيداً عنْ هذا المكان ..

لِيتَّقُوا شرَّ هذا الجبّارِ الذي لا يَرحم ..

*****

وكعادةِ العربِ أيضًا في تلكَ الأيام ..

كان الواحدُ منْهم يَضِيقُ إذا وُلِدَت لَهُ بنت ..

واللهُ سبحانَه وتَعالى يَقولُ عنْهم في القرآنِ الكريم :

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٧﴾
يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ٥٨ : ٥٩ - النحل

*****

وفي يَومٍ من الأيام ..

وَلَدَت زوجةُ المارِدِ الجبَّارِ بنتًا .. فغَضبَ وضاقَ بهذا أشدَّ الضِّيق ..

ومرَّتِ الأيام .. حتى جاءَ يومٌ كان يَجلِسُ فيهِ إلى جِوارِ الكعبةِ .. فَعَيَّرَهُ أحدُ

الرجالِ بابْنَتِه ..

فاسْتَشَاطَ الجبّارُ غَضَبًا .. وقامَ من فَوْرِهِ وذهبَ إلى بَيتِه .. واندَفَعَ كالإعْصَارِ .. وانتَزَعَ ابنتَه من أحضانِ أُمِّها .. وحَمَلَها .. وخَرج ..

وسارَ حتى وَصلَ إلى الصحراء .. في ضَواحي مكَّة .. ثمَّ حَفَر حُفرةً في الرِّمال .. وأمسكَ ابنَتَهُ الصَّغيرةَ .. وهي تَنظرُ إلَيه في براءةِ الملائكةِ .. وَوضَعها في الحُفرةِ .. فبدأَت تَصرخُ .. ولكنّه رَدمَ فوقَها الرمالَ في عنفٍ وقَسوةٍ .. ودَفَنها وهي حيَّة .. ثم نَفَضَ يدَيه وملابسَه منَ التُّراب ..

وعادَ إلى بَيتِه . . كأنَّ شيئًا لم يَحدُث ..

هل رأيتَ قسوةً ووحشيَّةً أكثرَ من هذا .. ؟



وفي تلكَ الأيامِ .. ظهرَ الإسلامُ .. وأشرقَ بنورِه ..

وبدأ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ يَدعو قومَه سرًّا إلى عبادةِ اللهِ الواحد .. وتَرْكِ عبادةِ الأصنام ..

وأسلمَ عددٌ قَليل ..

ولاقَى المسلمونَ الأوائلُ ألوانًا من التعذيبِ والاضْطِهادِ لا حصرَ لها ..

وكان الماردُ الجبارُ من أشدِّ الناسِ تعذيبًا للمسلمين ..

وكانَت عِندهُ جاريةٌ اسمُها (زَنيرَة) .. أسلمَت ..

وكان يُذيقُها العذابَ ألوانًا .. ليلاً ونهارا .. حتى فَقدَت بَصرَها ، وأُصيبَتْ بالعَمَى.. وحلَّ بها الهُزَال ، وأصابَتْها الأمْراضُ .. ولكنَّها ثَبتَتْ على دينِ الإسلام ، ورفَضَت أن تَعودَ إلى الشِّركِ بالله .. (*)

وازدادَ ضِيقُ الماردِ الجبارِ بالإسلامِ والمسلمين .. ووجدَ أن التَّعذيبَ لا يَزيدُهم إلا تمسُّكًا بدينِ الله ..

(*) من أخلاقيات الاسلام: الرضا بالقضاء .. والصبرُ على البلاء .. والإيمانُ والثّقةُ بوعد الله .



ففكرَ .. ماذا يَفعل .. وهو الذي لا يُطيقُ أن يُخالفَهُ أحدٌ منَ الأبطال .. فكيفَ يَقبلُ أن تَتحداهُ جاريةٌ اشتراها بالمال .. ؟

ووصلَ به تفكيرُهُ إلى أن الحلَّ الوحيدَ هو أن يَقتلِعَ المشكلةَ من جُذورِها ، ويَتخلصَ من الإسلامِ بأن يَقتُلَ الرسولَ الذي يَدعو إلى الإسلام .

وسارَ يَبحثُ عن (مُحمَّدٍ) ليقتله ..

فقابَلَهُ رجلٌ من شيوخِ قرَيشٍ .. وقالَ له:

– بدلاً من أن تُظهِرَ قوتَك على ضُعفاءِ المسلمين .. أرِنا ماذا تَستطيعُ أن تَفْعَلَ مع أختِك وزوجِها .. ؟

فصاحَ فيهِ الماردُ الجبّار : – ماذا فَعَلا .. ؟

قال الرجل : لقد دَخلا في دينِ الإسلام .. وهُما الآنَ يَقرآنِ قرآنَ محمدٍ في منزلِهما سرا ..

صاحَ الماردُ الجبّارُ صَيحةً رهيبةً .. زَلزَلَتْ أرجاءَ المكان .

واتَّجهَ إلى منزلِ أختِه وزوجِها .. والشَّرَرُ يَتطايَرُ من عَيْنَيه ..

ووَصلَ إلى البيتِ فسَمِعَ هَمْسًا وراءَ الباب ..

ووقفَ يُنصِت .. فسَمِعَ قراءةً لكلامٍ لم يَسمعْ مثلَه أبداً ..فتأكدَ أن أحداً يَقرأُ القرآن ..

فدَقَّ البابَ بعنفٍ وقوةٍ ..

ودخلَ وهو يَصيحُ فيهما بما سمِعَه عن دخولِهما الإسلام ..

فقالَ له زوجُ أختِه وقد امتلأَت نفسُه بقوةِ الإيمان :

- نعم .. أسلَمنا ..

فهجمَ عليهِ الماردُ الجبّارُ .. وألقاهُ على الأرضِ .. وأنهالَ عليهِ ضربًا بعنفٍ وقَسوة.. فأرادَتِ الأختُ أن تُنقذَ زوجَها من بطشِ أخيها الجبَّار ..

فاتجهَ إلَيها ، وضربَها على وجهِها بشِدّةٍ .. فَسالَ الدمُ من أنفِها .. ثم ضَربَها على رأسِها .. فتَفَجَّرَتْ منْه الدماءُ بقوّة ..

ولكنها اتَّجهَتْ إلي أخيها الماردِ الجبّار .. والدماءُ تَغْمُرُ وجهَها ورأسَها .. وصاحَت بقوةِ الإيمانِ .. وعزةِ المؤمن (*) :

- نعم أسْلَمْنا .. فافعلْ بنا ما تَشاء ..

اقتُلْنا إن أردت .. ولكنَّنا لن نَرجعَ عن الحقِّ بعدَ أن عرَفْناه ..

ونَظرَ الماردُ الجبَّارُ إلى أختِه والدماءُ تُغَطّي وجهَها ورأسَها .. فشَعَر ببعضِ النَّدمِ ، ودَهشَ من شجاعتِها وشجاعةِ زوجِها .. وجُرأَتِهما أمامَه ، وهو الجبارُ الذي يَرْتَجِفُ أمامَه الجميعُ .. وتَذكَّرَ شجاعةَ جاريَتِه (زَنيرَة) وثَباتَها على دينِها ، فأرادَ أن يَعرِفَ سرَّ هذا الدينِ الجَديدِ ، الذي يَبعثُ في نُفوسِ أصحابِه هذه العزةَ والشجاعةَ النَّادرة(*)..

فطلبَ مِن أختِه أن يَرى هذا القرآن .. فقالَت لهُ بقوةٍ وتَصْمِيمٍ :

- إنه في هذه الصَّحيفةِ .. وهو كلامُ ربِّ العالَمين .. لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرون .. فاذهبْ أولاً واغتَسِل .. ثمَّ اقرأ ما فيها ..

صمَتَ الماردُ الجبّار .. وقد وجَدَ لأول مرةٍ أحداً يتَحَداهُ ، ويُصْدِرُ إلَيه الأوامر .. ولدَهشَتِه وجدَ نفسَه يُطيعُ أختَه .. ويَذهبُ إلى مكانٍ في المنزل .. ويَغْتَسِل .. ثم يَعودُ ويَأخذُ الصَّحيفةَ .. ويَقرأ قولَه تعالى :

(*) من أخلاقيات الإسلام : وللهِ العزةُ ولرسولِه وللمؤمنين ..


طه
ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
إلا تذكرة لمن يخشى
تنزيلا ممن خلق الأرض والسموت العلى
الرحمن
على العرش استوى
له ما في السموت
وما في الأرض
وما بينهما
وما تحت
الثرى

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً
لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١١﴾
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

أثّرَتْ هذه الكلماتُ الإلهيةُ في نفسِ الماردِ الجبّارِ .. فخَشعَ قلبُه ، وخَشعَتْ جَوارِحُه..وأدركَ أن هذا الكلامَ ليسَ من قولِ بَشر ..

ونَظرَتْ أختُه إليهِ ..

فوجدَتِ الدَّمعَ يَسيلُ من عَيْنَيه ..

وقال بِخُشوع : - دُلّوني على محمّد ..

*****

وذهبَ إليه .. وأسلمَ على يَدَيه .. وقال :

فهرس

الموضوعات والقصص

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأخلاقيات الواردة فى الكتاب

موسوعة أخلاق الإسلام

بالقصص للأطفال والناشئين

موسوعة رائدة فى موضوعها.. لمؤلف رائد فى ميدانه، تقدم بطريقة فريدة شائقة (أخلاق الإسلام) السمحة النبيلة السامية التى هى قمة متفردة فى أسلوب بناء شخصية الإنسان المتكامل.. فى هذا الزمان، وفى كل زمان ومكان.. بطريقة متوازنة، فعالة، لا نظير لها.

فهذه الموسوعة فيها كثير من القصص الحقيقية الجميلة العجيبة.. تدور حول (أخلاق الإسلام).. التى يريد منا الإسلام أن نتحلى بها فى تصرفاتنا وأعمالنا.. حتى يتحقق لنا الخير والسعادة فى الدنيا.. وفى الآخرة..

وكل ما جاء فى القرآن والأحاديث النبوية هو مما يدخل فى تكوين شخصية المسلم وأخلاقياته وتصرفاته.. هو مما يدخل فى هذه الموسوعة.

عناوين الموسوعة



سفير ١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب: ٤٢٥ الدقى - القاهرة ت: ٣٤٤٧١٧٣ فاكس: ٣٠٣٧١٤٠

E-Mail:Safeer@link.com.eg Web Site: www.safeer.com.eg

موسوعة أخلاق الإسلام

بالقصص للأطفال و الناشئين

٥



الثَّورُ العَجِيبُ

وقِصصٌ أُخرَى

سفير

موسوعة أخلاق الإسلام

٦

بالقصص للأطفال و الناشئين



البُوقُ والنَّاقوسُ

وقِصَّةٌ أُخرى

سفير